إصلاحات وليام بانتينك وتأثيرها على المجتمع الهندي

أ.د. عبد الرزاق أحمد النصيري الباحثة لارا محمود جبار
جامعة واسط – كلية التربية

تمثل أدارة اللورد وليام بانتينك علامة مميزة في المرحلة الأكثر تميزاً منذ أيام اللورد كورنواليس ٨٨٦ ١٨٩٣) إلى اللورد دلهوزي ٨٤٨ ١٨٥٦) إذ تميز بأن له أثر بارز في تاريخ الإصلاح في الهند ، إذ بدأ بتطبيق بنظام جديد في بناء المجتمع الهندي كونه أكتش ف نقاط الضعف في النظام البريطاني السائد في الهند وبالأخص في الجانب الإداري ، لذلك شدد على مسألة أن الغاية من تشكيل الحكومة هو تحقيق رفاه المحكومين وتقدمهم إلى الأمام ، ولا يتم ذلك إلا باحترام الرعية وإشراكهم في أدارة بعض مؤسسات بلادهم وهذا ما قام به فعلاً ، ما قام بعدة إصلاحات أخرى أيضا كان خلالها بانتينك المعلم الأول في تاريخ الهند .

وليام بانتينك من النشأة إلى الحكم William Bentinck:

ولد وليام كوفنديش بانتينك في ١٤ أيلول ١٧٧٤ ، وهو الابن الثاني للدوق المعروف بورتلاند ، والسيدة دورثي كوفنديش البنت الوحيدة لـ دوق ديفونشير Devonshire ، ودخل الجيش في ١٧٩١ ، وفي عام ١٧٩٦ أصبح عضواً في البرلمان ، ولعب دوراً كبيراً في ايطاليا أثناء الكفاح في نابلي ، كما أبلا بلاءً حسناً ضد القوات الثورية في فرنسا ونابليون . ثم عين في العام ٨٠٣ حاكماً على مدراس ، وكان في التاسعة والعشر ن من عمره وذلك بفضل خدمته العسكرية الجليلة في أوروبا ، كما قدم مساعدة إلى السير آرثر ويلسلي *Wellesley

في حملة أساي) *Assaye بالتجهيز والإرسال ، كما شارك في مرحلة حكمه على مدراس بالقضاء على تمرد فيلور *Vellor غرب مدراس عام ١٨٠٦ ، إذ حل مشكلة التمرد وعاد بعد ها عام ١٨٠٧ إلى لندن لأسباب صحية ، وفي عام ١٨٢٧ تقرر أعادته إلى الهند بعد أن تم ترشيحه كحاكم عام للبلاد . لكونه ملماً بحياة الهند والقضية الهندية بصوره كبيرة لأنه حكم مدراس أربع سنوات بين عامي ٨٠٣ - ١٨٠٧ ، ووصل إلى الهند في تموز ١٨٢٨

خلفا للورد أمهرست *Amherst واللورد هاستنغز *Hastings ، بعد إن أثقلوا خزينة الشركة بعجز مالي كبير بسبب حروب المارثا ، وميسور ، والحروب البورمية التي بموجبها استنزفت الخزينة تماما ، لذلك أرسل للقضاء على هذا العجز .

وليام بانتينك والإصلاحات:

أدرك بانتينك بوصوله إلى الهند أن مهنته الأساسية تحسين الوضع المالي ، ولا يتم ذلك إلا بعد التخلي عن سياسة الحرب والتوسع ، والعمل على تحسين الوضع بانتهاج سياسة جديدة سياسة السلام والإصلاحات ، وترك سياسة التوسع على نطاق واسع للسادة البريطانيين سواء في الهند أو في خارج حدوده .

تميزت مرحلة حكمه في تاريخ الهند البريطاني ، بمرحلة الهدوء وهو مدة انحصرت بالتقدم المادي الهادئ من خلال جميع إصلاحاته إبان سنواته السبع في الهند التي من خلالها استطاع القضاء على العجز الذي وصل إلى أكثر من مليون جنيه استرليني . وان يحقق خدمه لصالح الشركة والشعب الهندي على حد سواء من خلاله ، وجاءت إصلاحاته في الجوانب التالي .

أو - إصلاحات مالي .

دعا إلى تقليص نفقات الإدارة لتعويض الاستنزاف الضخم الناجم عن الإسراف في الحرب بعد وصوله بوقت قصير إلى الهند ، إذ عُين لجنتين واحدة مدنية وأخرى للشؤون العسكرية لاقتراح التدابير اللازمة لتحسين الأوضاع المالية وقدمت اللجنتين تقاريرهما بأتباع أسلوب التخفيض بما يأتي :

- طلب تخفيض رواتب الضباط بشكل كامل إلى النصف وهذا العمل سبب هياج وسخط كبير في المراكز العسكرية ، وأمر بتطبيقها في محطة الجيش التي تبعد ٤٠٠ ميلاً عن كلكتا على رغم من المعارضة التي تلقاها من المتضررين من هذه الأحكام إلا أنه استمر على إلغائها ولم يكترث لموقفهم رغم أدانته من قبل الصحافة البريطانية ، إذ وفرت هذه السياسة بحوالي ٢٠٠٠٠٠ الف باون في السنة والتي ذهبت نحو أعادت بناء الخزينة .

- ألغى محاكم الاستئناف والدوائر الإقليمية و خفّض المكاتب الملحقة للرجال البريطانيين فكانت خطوة جريئة أسهمت في رفع العبء على الخزينة العامة إلى نسبة نصف مليون باون في السنة .

، - كذلك صادر جميع الأراضي للذين لم يتمكنوا من أثبات ملكيتها وترك الأراضي فقط للذين تمكنوا من أثبات ملكيتهم عليها وبالتالي زاد ت هذه من دخل الشركة [١٠]، إذ عين لجنة خاصة للاستماع إلى الطعون المقدمة من العقارات ، وناشد الأطراف المعنية بأنه لا يمكن أن تنتج وثائقهم على حساب مسألة مرور الوقت وبالتالي تم استئناف العديد من الأراضي الخالية إلى عائدات الحكومة وأدى هذا إلى الاستيلاء على الكث ر من حقوق الشعب ، لكن بانتينك كان قادراً على إضافة إلى العائدات في وقت غير ذلك الوقت [١١]، وما أن وصل إلى الهند حتى ذهب شخصياً بجولة في الأقاليم للتشاور مع أفضل العقول في موضوع تسوية الأراضي للمستوطنات داخل الأراضي الشمالية الغربية إذ استطاع تطوير خطة التسوية في عام ١٨٣٣ [١١]، بدلا من تسوية الإيرادات في عام ١٨٢٢ لشمال غربي الهند كونها كانت شديدة الوطأة وغير عملياً ، وقد عمل بانتتك وبكل جدية من اجل خفض الدين الحكومي من ٠ ٪ إلى ١٠ ٪ أجمالي للتأجير بدلاً من التثبيت سنوياً لمدة ٣٠ عام ، إلا أن النظام لا يخلو من العيوب ولكن أفضل من سابقيه إذ حاول بانتتك أحداث تحسين في أساليب جمع الإيرادات في المقاطعات ولاية البنغال وبيهار واوراسيا [١٢]، بعد أن جعلها تحت أشراف السير توماس مونرو Thomas Manro على رياتواري Ryotwari نظام طبق من خلاله العقود المباشرة بين الحكومة والمزارعين لعد ة سنوات ، وجاءت العقود مع الزمندارية Zemindars بالقرية أو ممثليهم بالجيش عندما أعطت مرحلة توقف الحرب فرصة متاحة لعمليات التقليص المربحة [١٣].

، – ولم يكتف بانتينك بذلك بل قام بتشجيع تجارة الأفيون مع الصين رفع مستوى الدخل الحكومي ولاسيما مع رؤساء الماراثيين وسر ط الهند ، فأصدر نظام التراخيص لنقل الأفيون من ملوه Malwa مباشرة إلى مومباي بدلاً من كراتشي وبهذا قام بتخفيض كلفة الأفيون من اجل تصديره بكميات اكبر الأمر الذي استفادت منه الحكومة [١٤].

– واستطاع بحكمته إن يجدد الدستور ١٨٣٣ مرة أخرى لمدة عشرين عاماً إذ عين لجن ه مختارة لتوضيح الحقائق وباشرت أعمالها في ١٨٢٩ واكتملت عندما أمر الدستور انتهاء التجارة مع الصين وفتح المجال أمام الأخيرة بالمتاجرة مع البلدان التي قد ألغيت التعامل معها بموجب ميثاق عام ١٨١٣ ، وقام بتعيين لجنة أخرى خاصة لمراقبة وتدوين القانون الجديد للعام ١٨٣٣ [١٥].

– وإن أبرز الأعمال التي أقامها بانتينك هي توظيف الهنود ، بعد أن أوقف توظيفهم كورنواليس *Cornwallis وحرمهم من أعلى المناصب إذ وكل اغلب المناصب العليا والرفيعة إلى الرجال الانكليز الذين سحبوا الرواتب العالية من حكومة الشركة لذلك اخذ بانتينك بتعيين ا هنود في تلك المناصب ، ومنذ استلامهم لها تحسن الاقتصاد كونه خفض الرواتب لاسيما من الوظائف العلي [٦] .

دفعت هذه الإصلاحات التي تم تأهيلها لإعادة مالية الشركة البريطانية فبمغادرة بانتينك خفض العجز من مليون جنيه إسترليني إلى فائض يقدر بمليوني باون إسترليني [١٧] .

ثان – إصلاحات أداري .

كان هناك حاجة ملحة في تحقيق الإصلاح الإداري بتوسيع الإمبراطورية البريطانية في الهند فإنه العديد من العيوب قد لوحظت بعد كورنواليس . فلا يوجد حاكم بريطاني آخر وجه انتباهه نحو الإصلاح الإداري لذلك بمجيء بانتينك طبّق عدة إصلاحات أهمه :

– إن تعيين الهنود وتوظيفهم كما وضح سابقاً في الإدارة أمر أعاد منفعة كبيرة للاقتصاد من جهة ونظّم الجهاز الإداري من جهة أخرى إذ كان اغلب الموظفين البريطانيين ولاسيما أصحاب المناصب العليا لم يكونوا اكفاء لهذه المناصب ولم يحرصوا على احترامها لذلك قرر بانتي ك استبدالهم بموظفين هنود أصحاب كفاءة من اجل تخفيف الأزمة الاقتصادية للشركة وهذه السياسة كانت متوافقة مع مبادئ دستور عام ١٨٣٣ إذ ورد قائلاً ' أي مواطن في الهند في أي موضوع يجب أن يفضل في عمله ويوظف بغض النظر عن دينه أو محل ولادته أو لونا [١٨] .

كذلك نصت الما ا ٨٧ من القانون نفسه التساوي بين جميع المواطنين الهنود ولا يكون الاختلاف الديني أو القومي أو اللون سبباً في حرمان المرء من أي عمل من الأعمال ... ، لكن هذا القانون لم ينص على تساوي الهنود بالبريطانيين [٩] .

ا - وقد عرض بانتينك ثلاث درجات للقضاة الهنود وأعطى الي ليا منها بمنصب أمين سادار راتب قدر ٧٥٠ روبية في الشهر ، كما اصدر أمراً أدارياً بتحويل اللغة في المحاكم إذ قدم طلب في اختيار اللغة المستخدمة فيها من بين اللغة الفارسية أو اللهجات المستعملة في مناطقهم [١٠] .

ثال – التعليم والإصلا .

إن مسألة التعليم والتوظ ف العام للمواطنين كانت مسألة ضرورية إذ تبنى البريطانيون مسؤولية لغة الإدارة المدنية والقضائية واعتبرت المدرسة المركز الحيوي للإجراءات التي ستوحد الهند البريطانية [١]، كونها تحتل مكانة هامة إذ لابد من تزويد الهنود بالثقافة الغربية بسبب نظرية عبء الرجل الأبيض التي بشر بها الأوروبيون في القرن التاسع عشر " إذ اعتقدوا بأن الله قد كلف هؤلاء في تعليم الإنسانية وشعوب آسيا وأفريقيا الرجل الأسو ، لذا فإنه واجب الرجل الأوروبي الأبيض) النهوض الثقافي والتعليمي للأسود [٢].

لذلك تولى بانتينك تنظيم وتطوير المدارس في ك كتا التي كانت موجودة منذ عهد اللورد وارن هاستنغز عام ١٧٨١ ، وكلية اللغة السنسكريتية في بنراس ، إذ اهتمت الشركة عام ١٧٩١ في التعليم منذ بداية القرن التاسع عشر عندما اخذ المسيحيين بالضغط على الحكومة البريطانية لغرض تعليم الهنود بموجب ميثاق ١٨١٣ الذي حدد مبلغ خ اص بالروبية سنوياً للتعليم وتطويره وأحياء العلوم [٣].

وفي عام ١٨٢٣ عين السير آدمز Admis لجنه من التركيب العام لتقديم اقتراحات ومع ذلك لم يتم الأخذ والقيام بها بسبب الحرب البورمية الأولى ، لكن بمجيء بانتينك حاول معالجة هذه المسألة على الرغم من تعدد وجهات ا نظر فقد كانت وجهات نظر السير تشارلز ميتكالف *Charles Metcalfe ، والسير تشارلز تريفليان Charles Trevelyan ، والسير كلفن روسل Colvin Russell مؤيده للغات الشرقية باستعمال اللغة الفارسية والسنسكريتية [٤].

وظهر رأي آخر يعارض ذلك تعزز بوصول اللورد ماكولاي *Macaulay العضو القانوني للمجلس الذي أيد أولئك الذين وقفوا مع إنفاق المال إلى جعل التعليم يكون باللغة الانكليزية مشيراً بثبات في تقريره النهائي الشهير يوم ٢٠ شباط ١٨٣٥ أمام المجلس قائلاً " إن العقل يشير إلى استعمال اللغة الانكليزية كونه أمر ضروري لأعتبارات متعدد ، أهمها أن تعليم الهنود اللغة الانكليزية سيعطيهم الحق في الإسهام بإدارة حكومة البلاد [٥].

وهكذا تم اتخاذ القرار النهائي بجعل اللغة الانكليزية هي لغة التعليم ، وأعلن بانتينك تطبيق هذا القرار في آذار ١٨٣٥ " بأن الهدف الكبير للحكومة البريطانية يجب أن يكون ر قي من الأدب والعلم بين المواطنين وقد خصصت الأموال للتعليم الانكليزي وحده ، ومنذ ذلك الحين استُخدمت اللغة الانكليزية في جميع الفروع الإدارية والتعليمية في الوظائف والأدب والعلوم الطبيعية [٦].

وعلى ضوء ذلك أسس بانتينك كلية للطب في كلكتا عام ١٨٣٥ معتمداً على النظريات الغربية التي تعطي للطلاب في الهند وأكد قائلا " إن تعليم اللغة الانكليزية شكل فئة من الأشخاص الهنود بغض النظر عن الدم واللون ليكونون مجتمع ارفع في الأخلاق والفكر ، وبواسطة الانكليزية ستصبح الهند وحدة دولية بين جميع المقاطعات الهندية اجمع [١٧].

رابع – الإصلاحات الاجتماعية والإنسانية .

لقد حاول وليام أصلاح المجتمع الهندي ولاسيما الهندوسي منه بما يمتلكه من عادات وتقاليد بالية قديمة بعيدة عن أفعال العقل والمنطق ، والاحترام الإنساني لذا تحمل بانتينك مسؤولية إلغاء ممارسة ما يسمى بـــ السوتي) Sutte أو السا تي) Sati أو محرقة الأرامل [١٨]، وتعني " حرق المرأة الأرملة نفسها على جثمان زوجها [١٩]، لان الزوجة المستقيمة يجب أن تحترم الاتحاد الزوجي الدائم سواء بحياة زوجها أو من بعده ولبرهان على ذلك لابد من حرق نفسها على جثمان زوجها [٢٠]، معتقدين بأنه يحتاج إلى المؤن فعلي ها تأمينها له أثناء رحلته البعيدة وهذا التفكير بدائي قديم خاطئ يمس المجتمع والدين ومخل بالأفكار الأخلاقية وتعود هذه الأفكار إلى قرون طويلة انتشرت في البنغال والبنجاب [٢١].

حاول الأباطرة المغول أمثال الإمبراطور اكبر منعها وإلغائها لكنه اخفق في ذلك ، وعندما وص ل الفرنسيون فشلوا أيضا بإلغائها ، لكن ما أن وصل الانكليز الأوائل فإنهم اتبعوا سياسة عدم التدخل كونهم لا يجرؤن على انتهاك التقاليد الدينية للشعب ، وتشير المصادر على أن عام ١٨١٧ تم حرق ما لا يقل عن ٧٠٠ أرملة وهن أحياء في رئاسة البنغال فقط [٢٢].

كما حاول الحاكم كورنواليس وبشكل جاد ومن بعده منتو واللورد هاستنغز إصدار بعض الخطوات لتحديد ممارسة السوتي أو إلغائها إلا أن محاولاتهم كانت مثبطة العزيمة وفاشلة كونهم لا يملكون الشجاعة الكافية بمواجهة معارضة شعبية [٢٣].

أما عام ١٨٢٣ فقد أصدرت محكمة الإدارة أمراً انه لابد من التخفيف من هذه العائدة والحظر عليها بموجب القانون لكنهم كانوا يخشون المعارضة الكبيرة أيضا فدعا اللورد امهرست بالآراء حول هذه المسألة ووجد أنه لم يكن هناك إجماع على إلغائه [٢٤].

لكن اللورد بانتينك تمكن من إلغائها حال وصوله إلى الهند ولاسيما بتأثير بعض المص حين الهنود الليبراليين أمثال الراجا روموهان روي Raja Rammohan Roy* ، وطاغور Dwaraakanath Tagor ، ومحاولاتهم الجادة في التأثير على بانتينك في اتخاذ

الخطوات النهائية بإلغائها وإعلان إمام الملأ أنها ممارسة غير شرعية [٥]، لكن بانتينك تحمل التجربة وأعلن استعداده لمواجهة وأثارت الهياج والخطر العامي متجاوز كل المخاوف والمعرضة اللانهائية للذين يتضررون من إلغائها ولاسيما طبقة البراهما * الهندوسية كون الأرامل قبل حرق جثمانهن تقوم بانتزاع جميع الذهب والحلي وتهديه إلى المعبد والكاهن الهندوسي [٦].

فوضع ضباط خاصين للقضاء على ها إذ عين ٤٩ ضابط لهذه التجربة ٢٤ منهم للإخماد الفوري الكلي لها ، و ٥ مجندين ضد أي تدخل ، والعشرون الباقون عملهم إخماد الممارسة بصورة غير مباشرة . وهكذا تم فعلا إزالة هذه العادة وأعلنت المحاكم القضائية عام ١٨٢٩ عدالت نظامات) Adalat Nizamat بالإجماع أن المصلحة العامة مع الإلغاء الفوري والدائم للسوتي [٧].

ثم أعلن بانتينك إلغائها بشكل رسمي في لائحة رقم ١٧ من ٤ كانون الأول ١٨٢٩ منع دفن وحرق الأرامل واعتبره جرم غير قانوني [٨]، يتعرض صاحبها والعامل بها للعقاب بجناية القتل المتعمد وعقوبته أما بالسجن أو الغرامة أو كلا هما ، وتم تطبيقها في المركز الأول في رئاسة البنغال عام ١٨٢٩ ، وفي عام ١٨٣٠ طبق إلغائها في رئاستي مدراس ومومباي وأخذت هذه الممارسة تنقرض تدريجياً وهي بالتأكيد خطوة جريئة اتخذها بانتينك ، وكتب ويلسون " إن هذا التدخل الأكثر جراءة التي بذلتها الحكومة البريطانية مع العادات الدينية الاجتماعية [٩].

نجدها من الناحية الإنسانية أنها عمل أنساني بحت إذ استطاع مساعدة هؤلاء النسوة اللواتي يذهبن ضحايا بعد أزواجهن من دون ذنب ، ويعد أصلاح يستحق الثناء والتقدير ، لكن وجهة نظر المتعصبين الهندوس تكون مغايرة عن ذلك ، إذ اعتبروه أمر غير حكيم كونه خطوة جريئة وتدخلٌه بحق الهندوسية والمذاهب الأخرى لان تركهم لطقوسهم القديمة وبشكل تدريجي سيحولهم بالنهاية إلى المسيحية فضلاً عما يخسروه من مركزهم الديني والمنفعة المادية [١٠]. ثم سعى إلى قمع مسألة السفاحين وقاطعي الطرق والقتلة واللصوص الوارثين الذين طبقوا جرائمهم بطريقة موحدة متعارف عليها هي الشنق بالأشجار [١١]. إذ حاولت القوات البريطانية القبض عليهم منذ ١٧٩٩ وفعلاً تم القبض على مئات من هؤلاء في إقليم ميسور ، لكن بعد عدة سنوات من الاعتقال انتشرت في أماكن أخرى عديدة من أوده إلى حيدر آباد والراجبوت فأخذوا يسرقون ويقتلون الفقراء والأغنياء والتجار وحتى المسافرين للحج مقابل حصولهم

حتى لو كان عدد قليل من الروبيات ، وهم منتشرون على شكل عصابات متعددة تتراوح أعدادها ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مجرم وانتمائهم وراثي في الغالب [٢].

وكتب الباحث الفرنسي تافير نير Tavernier : إن الطريق السريع أصبح كأحد الإخطار الرئيسية للمسافر الغافل أو غير الحذر في القرن التاسع عشر ، هؤلاء القتلة السريين شكلوا نقابة أو عصابة فالدخول معهم كان صعباً ونادراً يمنح إلى أعضاء العوائل التي كانت مسجلة لمدة طويلة بين المبدوئين ، منهم قاطعي الطريق ومرتكبي ا قتل بكل سرية بحيث عجزت الحكومات المحلية الضعيفة في القضاء عليهم ، لكن اللورد بانتينك تمكن من التقاط المجرمين [٣].

بهذا الوضع المربك تحمل بانتينك مسؤولية القضاء عليهم عن طريق تعيين لجنه ضد المجرمين بقيادة مسلم من القبض على هؤلاء هو العقيد سليمان) Sleeman للتفتيش عنهم وإعادة الحياة في طريق المسافرين والتجار والحجاج بكل أمان [٤].

اعتمد العقيد المذكور على التقارير السرية التي تصل إليه من كافة أنحاء الهند لاستغلالها في كشف أسرار وتحركات هؤلاء المتوحشين ، وبعد اكتمال الأدلة التي توصل إليها استطاع بعد عدة جولات و مداهمات من إلقاء القبض عليهم [٥] ، وبهذه الطريقة تمكن من اعتقال ١٥٠٠ مجرم صدر بهم الحكم الجنائي إما بالموت أو بالسجن المؤبد مدى الحياة ، وبحدود عا ١٨٣٧ تمكن من إزالة خطر هؤلاء إلى الأبد [٦].

وفضلاً عما تقدم حاول أيضا إخماد ظاهرة سلبية أخرى كانت منتشرة في بعض أجزاء الراجبوت ولاسيما في بنراس والجزء الغربي ووسط الهند تمثلت بظاهرة وأد البنات) حديثات الولاد [٧] ، ظاهرة سائدة بقتل البنات للهروب من الإذلال ، ومن مهورهن العالية أثناء الزواج ، كونهم غالباً ما كانوا يعانون من الفقر المدقع بسبب كثرة الحروب والصعوبات في كس ب الرزق [٨].

وقد استخدم هؤلاء الأهالي أبشع الوسائل من أجل التخلص منهن فبعضهم من يستخدم مواد سامة أو الأفيون في الغالب ، والبعض الآخر يتم وضعهن في أكياس ترمى في النهر فأصدر بانتينك أن من يفعل ذلك ستكون عقوبته الموت الحتمي [٩].

خامسا - الإصلاح في الجانب القضائي

واصل بانتينك أثناء منصب الحاكم العام بقيامه بعدة إصلاحات في إدارته المزدحمة بالابتكارات وتقديم العديد من التدابير ، فكان النظام القضائي في البنغال له حصة من تلك الإصلاحات التي هي في الحقيقة عنوان بارز في التاريخ الهندي القانوني .

إذ ألغى بانتينك محاكم الاستئناف ومقاطعة الدائرة ، كما ذكر سابقا ، كون هذه المحاكم لا تقوم بعملها بكل حماس واغلب عملهم يعاني من التأخير ، فلم يكن هؤلاء القضاة مكتسبين المعرفة الكافية ، ومتجانسين مع شعب هذا البلد [١٠] ، فوضع محاكم منفصلة من عدالة الديواني سادار في الله آباد والمواطن في هذه المنطقة أصبح لم يحتاج السفر أميال كثيرة للتوجه إلى كلكتا حيث المحكمة الرئيسية هناك [١١] .

وأطلقت تسمية عدالة سادار (و نظام سادار ديواني) على المحكمة التي أنشأها وليام بانتينك في الله آباد في الأول من كانون الأول ١٨٣٢ في اللائحة السادسة من قانون ١٨٣١ ، هكذا تمت ممارسة الأمور القضائية في بناراس وميروت فيها [١٢] .

وفي المقاطعات الشمالية الغربية كان مناخها يختلف عن البنغال ومثل هذا الوضع الصعب لابد من أيجاد حل فأمر بتأسيس المحكمتين عاليتين أيضا فيها وهكذا أصبح لكل شخص لديه حق أن يذهب إلى تلك المحاكم بدلا من لذهاب إلى كلكتا في حالات الاستئناف [١٣] .

ففي إصلاحاته في القضاء الجنائي :

فشلت المخططات القضائية الجنائية في تقرير المحاكمات السرية من الجرائم الجنائية ، إذ كشفت تجربة أربعين عاماً عيوب كثيرة في هذا النظام ، فأدرك بانتينك أن مؤسسات ١٧٩٠ تحتاج إلى أصلاح جذري ، ان إصلاحات ١٧٩٣ ما هي إلا تعديلات بسيطة وطفيفة لذلك قرر تغييّر النظام القديم ونفذ البند الأول من لائحة عام ١٨٢٩ [١٤] ، بان جعل سلك القضاء والشرطة وغيرهم من ضباط الإيرادات التنفيذية تحت أشراف ومراقبة مفوضين محليين ، وعلى هذا الجهاز إن يكون معتدلاً في البلاد ومن السهل الوصول إليه من الناس إذ قسّم رئاسة البنغال القضائية إلى عشرين قسم وعلى رأس كل قسم تم تعيين مفوض ، طلب من هؤلاء تحمل مسؤولية أجراء جلسات تدقيقية بين الحين والآخر وهؤلاء المفوضين يكونون خاضعين للسلطة والسيطرة [١٥] ، أما البند الثاني من لائحة عام ١٨٢٩ أعطى خلالها جميع

الأوامر التي يصدرها قضاة الاستئناف إلى مفوض الدائرة وسمح لهم إصدار أحكام بالسجن لمدة تمتد إلى عامين مع الأشغال ، لكن لا يحق لهم إصدار أحكام أعلى من ذلك [١٦] .

وفي لائحة عام ١٨٣١ اصدر أمر من حق الهنود المحترمين الكفوءين التعيين في محاكم المدينة و ضاة هذه المحاكم تنظر بالقضايا الهندية ويحصلون على رواتب من الحكومة [١٧] .

وبعد دراسة طويلة وضع المخطط النهائي للجانب القضائي وهو مستند على المبادئ الصحيحة ، وهكذا استطاع في رفد القضاة المحليين من الهنود بطاقة أعظم كفاءة في توزيع العدالة في البلاد ، وكان المخطط كالتالي :

أو – الدرجة الاوطأ في التدريج القضائي هي منصف (Munsiffs وهم ضباط هنود يعملون بمسح وتقرير الدعاوي للمدينة ولا تتجاوز قيمته ٣٠٠ روبية .

ثاني – أمين سادار Ameens Sadar وهم قضاة هنود عليهم بفرد الحالات وتعود قيمتها إلى ١٠٠٠ روبية ، وهم يحصلون على إشارة وتوجيهات من قبل ديوان عدالة).

ثالث – رئيس أمين سادار) وهو قاضي الهند الأكبر والأعلى منصباً يكون لديهم الحق في تقرير والبت بالحالات وتصل قيمتها غالباً إلى ٥٠٠٠ روبية ، لكنهم أيضا يحصلون على الأوامر من قبل ديوان عدالة) [١٨] .

وقدم عام ١٨٣٢ لائحة أخرى تخص نظام المحلَّفين في ولاية البنغال ، كان هدفها مساعدة القضاة الأوروبيين للاستفادة من المساعدة الهندية من أجل التخلص من القضايا المتراكمة عليهم ، كما أعطى الحق للقضاة الأوروبيين في أحالة القضايا إلى قاضي هندي وكان مطلوب من الأخير أجراء تحقيقات بشأن هذه القضايا ، وبعد الدراسة يرسل تقرير كامل إلى القاضي الذي يعتمد على مجموعة من القضاة المساعدين للبت في الحكم بدون شكل فردي [١٩] .

وأخيراً ألغى بانتينك استخدام اللغة الفارسية كلغة وأمر بجعل اللغة العامية للمدينة هي اللغة السائدة في المحكمة وهذا يمثل بمثابة هدية كبيرة للمتقاضين الذين تمكن من التعبير عن مظالمهم بلغتهم الخاصة [٢٠] .

جلبت هذه الإصلاحات الإغاثة العظيمة إلى الهند والشركة على حد سواء إذ كان سابقاً من الصعب على الرجال المشاركة في الإدارة بسبب الإنفاق المفرط في المحكمة وعندما

ازدادت ؛ دود الشركة أصبحت كلكتا بعيدة جدا عن المقاطعات الأخرى ، فإن فصل وليام بانتينك للمحكمة في الله آباد عن كلكتا عام ١٨٣٢ كان قد وضع المقدمة الأساسية للإصلاحات القضائية الناجحة .

سادسا . إصلاحات عامة ومتفرقة :

كان للجانب الصناعي والتجاري له حصة من انجازات بانتينك الإصلاحية إذ شجع النقل البخاري بين بريطانيا والهند عن طريق البحر الأحمر ومصر والبحر المتوسط [١١] ، قد شحنت عام ١٨٣٣ أول سفينة من قبل الشركة للنقل بين الهند وبريطانيا الامر الذي شجع على زراعة الشاي في منطقتي آسام وكاشار [١٢] .

وسعى أيضا إلى فتح التجارة مع آسيا لوسطى حتى نهر السند وهكذا أعطت مقدار كبير من الربح إلى الشركة من اجل تحسين وضعها المالي [١٣] ، ولم يكتف بذلك بل حاول إزالة الامتيازات المذلة بين الأوربيين والهنود التي أحدثها اللورد كورنواليس في الوظائف واعتبر إن الكفاءة العلمية معيار الأساسي للاستحقاق [١٤] .

أما موقفه تجاه الصحافة فتمثل بموقف ايجابي إذ اعتقد أن الصحافة صمام أمان للسخط فأعطاها الكثير من الحرية حتى عندما تقوم على الدعاية ضده كون الصحافة دقيقة في تجسيد القرار لعرض بعض الأمور كونها تمتلك وجهات نظر مختلفة [١٥] .

وقد أمر أيضا بحفر قنوات جديدة لتوزيع ا لمياه في المقاطعات الشمالية الغربية وتحسين الطرق ولاسيما الطرق الرئيسية الكبيرة من كلكتا إلى دلهي وشرع بتأسيس طريق آخر من مومباي إلى أكرا [١٦] .

سياسة بانتينك الداخلية والخارجية:

توسعت الإمبراطورية البريطانية في الهند إلى حد كبير طبقاً للسياسة التوسعية التي انتهجها اللورد هاستنغز وامهرست ، لكن بانتينك بمجيئه كرس اهتمامه نحو تعزيز الإمبراطوريه ، فقد كتب الدكتور باراساد L.Parasad ' إن السنوات من ٨٢٨ - ١٨٣٦ التي حكمها وليام بانتينك كانت سنوات هدوء وسكينة مختلفة عن جور هاستنغز وامهرست في حروبهم ضد الأفغان ، وسنداهيه ، والماراثا ، وإنما اتبع سياسة اللين والسلام خلال سنوات حكمه [١٧] .

وقد أشار روبرتس Roperts ' كان يدافع كراهيته لأخطاء الحكومة ، وليس تمديد النفوذ البريطاني أو الاستيلاء على الأراضي الهندية [٨] . إلا انه استثنى من قاعدة عدم التدخل اضطراره في ضم ميسور عام ١٨٣١ ، وكاشار Cachar عام ١٨٣٢ ، وكورج Coorg عام ١٨٣٤ . في حالة ميسور كان قد ثار تمرد ضد الحاكم بسبب سوء حكم الراجا وكان بتقاعد الحاكم عام ١٨٣١ أصبحت ميسور تحت الإدارة البريطانية ، وفي السنة التالية تم ضم إمارة كاشار بسبب مقتل أميرها الراجا خلال الحرب البورمية ولم يترك له وريث شرعي لذلك ضمت البلاد إلى الحاكم العام ١٨٣٢ [٩] .

وفي حالة مدينة كورج الصغيرة الواقعة بين ميسور وساحل مالابار فضمها كون الأمير الحاكم كان مصاباً بالجنون الذي عامل شقيقه بكل وحشية وقسوة ، ولم يكتف بذلك بل قضى على كل أقربائه الذكور فلم يكن أمام ولـ ام بانتينك سوى احتلالها بعد موافقة كاملة من قبل الشعب وأصبح يحكمها مفوض تابع من قبله [١٠] .

إلا أن في بعض الحالات لم يحاول وليام التدخل ، كحالة الفوضى في بعض المناطق أمثال مدينة جابور Jaipur ، كذلك طلب تطبيق سياسة مماثلة بعدم التدخل في الصراع حول العرش في إقلـ م حيدر آباد وطلب من الضباط البريطانيين الانسحاب وعدم التدخل حتى لو كانت هناك دوافع قوية للتدخل [١١] .

وكانت سنواته الأخيرة ملونه بالخوف من الغزو الروسي الذي نشط مركزها في بلاد فارس وآسيا من السيطرة على أفغانستان مما يسهل عليها الدخول إلى الهند فقد كان يحكم فغانستان آنذاك الحاكم دوست محمد Dost Mohamed [١٢] .

لذلك قرر انه لابد من جذب أمراء البنجاب إلى أحضان الحكومة البريطانية وعقد معهم معاهدات تجارية رغم أنهم ترددوا في عقدها لكنهم اجبروا على ذلك ، وتم فعلا عقد معاهدة معهم حصل البريطانيين بموجبها رخصة المتاجرة مع السيخ بدون إدخال جيش في الولايات السيخية البنجابيا ، على أن لا يحصل أيضا التجار البريطانيين رخصة الإقامة بشكل دائم في الأراضي السيخيا [١٣] .

ثم وجه أنظاره نحو رانجينت سينغ Rangint Sing الملك السيخي في البنجاب وسعى إلى عقد معاهدة معه أيضا على الرغم من أن بريطا نيا لم تحبب قوته المتزايدة ، إلا أنه بمعاهدته سوف سيكون كحلف حاضر إمام الخط الروسي في محاولة التوسع والتقدم نحو

هرات مفتاح كابل ومنها إلى الهند ، فعقد معاهدة مع رانجينت في بابرا Bupar مستفيد بفتح خطوط ملاحة الهند التجارية في نهر سوتلج [٤] .

وأرسل بانتينك روبرت بورنس Ropert Burnes إلى لاهور لعقد اتفاقية الصداقة وقد نجح في مهمته إلا أن بانتينك أراد لقاء رانجينت بنفسه عام ١٨٣١ مع تبادل بعض الهدايا ، وافق خلالها رانجينت على استمرار الصداقة مع بريطانيا وهكذا نجح بحكمته في مد علاقته مع السيخ وإيقاف الحلم الروسي في ضرب الإمبراطورية البريطانية وتهديد ممتلكاتها [٥] .

هكذا استطاع بانتينك إن يحقق النجاح في الهند بما حققه من إصلاحات ، على أثرها أصبح انجح الجنرالات الذين جاءوا إلى الهند ، وهو بصورة حقيقية وبدون شك اكتسب شعبية وشهرة أكثر بكثير مما بلغه من إسلافه كونه قدم إصلاحات مفيدة للهند والشرق ، فقد كتب باراساد " أمجاد بانيتنك كانت أمجاد سلام ، وارتبط اسمه بتاريخ عهد الإصلاح الأول في الهند البريطانية ولاسيما إسهامه في مشاركة المواطنين في حكومة ملكهم للبلاد بفتح الأبواب إمام المواطنين لتحقيق الرغبة في الرفاهية وارتفاعهم في مقياس الحضارة والتقدم .

وقد وصفه السير الفريد ليال بالقول " كانت ولايته لديها سمات التمثيل في التاريخ الانكلو الهندي وهي مرحلة من الهدوء النادر بل عصره يمثل نمو الليبرالية والحضارة والتقدم المادي الهادئ الخالي من الصراعات والحروب وحققت أهم المهام الأخلاقية و الإصلاحية التعليمية ".

إن جميع ما قدمه من إصلاحات كانت ناجحة تماماً سواء في مجال النظام التعليمي والإنساني والإصلاحات في الجانب القضائي فهي جميعاً تستحق الثناء والاحترام ، إلا أن الاعتراض اقتصر على جانب واحد ومحدد ضد إصلاحاته الاجتماعية كونها أصابت هامش حدود النظام الاجتماعي الهندي لكنها في الواقع لم تؤثر على الأغلبية العظمى من الناس كون الهنود متكونين من طوائف متعدد .

وبعد رحيله نقش على تمثال له في كلكتا من قبل زميله موكلاي " إن اللورد وليان بانتينك الذي حكم سبع سنوات في الهند حكمها بالتعقل السامي : وسلامة وإحسان ، ونزاهة وخبر ، الذي وضع على رأس إمبراطورية عظيمة ماعرفت من البساطة والاعتدال كمواطن خاص ، كما صب في الاستبداد الشرقي روح الحرية البريطانية التي تسعى في النهاية إلى إسعاد المحكومين إذ الغي المناسك القاسية التي مسحت الامتيازات المذلة وأعطت الحرية إلى

ميع الناس [٦٦]، وبعد خروج بانتينك من الهند إثر انتهاء حكمه عام ١٨٣٥ بسبب تردي حالته الصحية استلم مكانه تشارلز ميتكالف وبقي سنة في أدارة مهام الحاكم العام لكن الشركة لم ترض عن سياسته فأستقال وعاد إلى لندن وحل محله اللورد أوكلاند [٦٧].

هوامش البحث:

(1) Sir William W.Hunter, The History of Nations, India-Persia, John D.Morrisand Compony, 1906, Vol:5, P.212. ; Thomas R.Metcalf, The Aftermath of Revolt India 1857-1870, London, 1964, P.338.

(2) B.L.Grover S.Grover, A new Look at Modern India History (From 1707 to The Modern Times), Delhi, 2000,P.126.

(٠) أرثر ويلسلي : وهو الماركيز مورن تينجون عين حاكماً عاماً سنة ١٧٩٨ ويعد من ألمع السياسيين البريطانيين في الهند إذ تخلص من قوتين هما تيبو ميسور والمارثا وتمكن من كسر شوكة حيدر أبا ، وطبق نظاماً أدارياً جديداً للتفاصيل راجع : ل . بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية ، ترجم : عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، مصر ٩٢٦ ، ص ٥٠ - ١٠٦.

(٠) معركة أساي : حدثت هذه المعركة عام ١٨٠٣ بين زعماء المارثا والقوات الانكليزية عندما ثار زعماء المارثا سنداهيا وبهوتلا على التدخل الأجنبي وأنتهت المعركة بهزيمة المارثا وأخضعوا لشروط الشركة البريطاني ، ودخل البريطانيين منتصرين وبذلك ضاعت أملاك سنداهيا من الشمال إلى الشرق من جمنه ، وانتقلت كافة الأراضي الواقعة بين الكنج وجمنه إلى البريطاني ن للمزيد راجع :
أحمد محمد الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ج ٢ الدولة المغولية، مطبعة الجماهير، القاهرة، ص ٢٨٣ .

(٠) تمرد فيلور : تمرد حدث في مدراس داخل الجند عام ١٨٠٦ عندما أعلنت حكومة الشركة قرار بمنع لبس العمائم واي ملابس ذات علا قة بالطوائف ، وحالما سمع الجنود الهنود امر الشركة أعلنت الكتيبة الثانية للمشاة المحلي الرابع تمردها لكن القوات البريطانية استطاعت القضاء عليه وأعلنوا عاجلاً بإلغاء الزي الهندي وتوحيد الزي العسكري وحل الفوج المتمرد بالكامل للمزيد انظر :
B.L.Grover S.Grover, Op.Cit,P.126.

(3) Demetrius C.Boulger,India in The Nineteenth Century, Horace Marshall, London,1901,P.64-67.; Thomas R.Metcalf, Op.Cit,P.338

(٠) اللورد امهرست ٧٧٣ - ١٨٥٧ : حاكم بريطاني بعثة إلى بكين ١٨١٦ ، وشغل منصب الحاكم العام على الهند ١٨٢٣ - ١٨٢٨ وحدث ي عهده الحرب البورمية الأولى ، وفي عام ١٨٢٦ استولى على آسام وألحقها بالهند للتفاصيل انظر : Sir William W.Hunter,Op.Cit,Vol:5,P.210.

(٠) اللورد هاستنغز ٨١٣ - ١٨٢٣ : وهو شخص أخر غير وارين هاستنغز الذي أصبح حاكماً عاماً على الهند بعد اللورد ويلسلي واستطاع أن يؤ ضي على قوة النيباليين عام ٨١٤ - ١٨١٦ ، كما قضى على

المارثيين في الحرب الأخيرة الثالثة ٨١٧ - ٨١٨ ، للمزيد انظر : أحسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧ ص ٧٦ ٧٧ .

(4) V.D.Mahajan, Modern Indian History From 1707 to The Present Day,S.Chand and Company Ltd,Delhi,1990,P.132.

(5) L.P. Sharma, History of Modern India, Shipa office Printing,Delhi,1996,P.170.

(6) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.68

(7) S.Natarajan M.A..Litt,Political and Cultural History of India, Revised and Enlarged,Delhi,1981,Vol:2,P.252.

(8) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.69.

(9) L.P.Sharma,Op.Cit,P.170.

(10) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.133.

(11) Ibid,P.133.

(12) K.N.Jha,History of Modern India,Surjeet Publications,Delhi,2005,P.184.

(13) Ibid,P.184-185.

(14) L.P.Sharma,Op.Cit,P.171.

(15) Sir William W.Hunter, Op.Cit,P.214.

( ) كورنواليس : أصبح حاكماً عاماً على الهند مرتين فوصل للمرة الأولى من ٧٨٦ ١٧٩٣ واستطاع خلالها أن يقوم بعدة إصلاحات أدارية وعسكرية ولاسيما نظام التسوية الدائم ، وفي حرب ضد ميسور الثانية ٧٨٩ ١٧٩٢ بقيادة القائد تيبو سلطان حقق خلالها انتصار على تيبو ، وبعدها انتهت فترة حكمه رجع إلى لندن لكنه رجع في المرة الثانية عا ١٨٠٥ ليكون حاكماً على الهند لإعادة النظام للتفاصيل انظر :

L. Parasad, India 1757-1947,Archaa Publications,Delhi,2007,P.21-22.

(16) S. Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.254.

(17) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.133.

(18) R.S Chaurasia,History of India From 1526 to Present Day(Questions and Answers),Porward Book Depot,Delhi,Vol:2,P.104-105.

(١٩) محمد نصر مهنا، انتشار الإسلام في آسيا، ط ' ،المكتب الجامعي الحد ث، الإسكندرية ١٩٩٧ ' ، ص ٢٦٨ .: أحسان حقي ، المصدر السابق،ص ٨٣ ٨٤ .

(20) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.105.

(21) Fannie Roper Feudge,India, The Werner Company,NewYork,1899,P.581.

(22) L.P.Sharma,Op.Cit,P.172.

(23) K.N.Jha,Op.Cit,P.186.

( ) السير تشارلز ميتكالف : ولد في كلكتا في ٣٠ كانون الثاني من عا ١٧٨٥ ، ودخل في خدمة البنغال عام ١٨٠١ ، وكان مقيماً في دلهي من ١٨١١ إلى ١٨١٩ ، وأقيم في حيدر أباد من ١٨٢٠ إلى ١٨٢٥ ، وأصبح

عضو في مجلس الحاكم العام ١٨٢٧ ، وأصبح حاكماً بالوكالة عام ٨٣٥ ١٨٣٦ ، ومات في ٥ أيلول ٨٤٦ في انكترا للمزيد راجع :

Sir William W.Hunter, Op.Cit,P.205.

(24) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.109.; Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.82.

أحسان حقي،المصدر السابق،ص ٤٨ .

(٥) اللورد ماكولاي ٨٠٠ ١٨٥٩ أمين مجلس التحكيم ٨٣٢ - ١٨٣٤ ، وعضو مجلس الحاكم العام ٨٣٤ - ١٨٣٨ ، ورئيس لجنة تأليف وصاية في الهند عام ١٨٣٥ ، ووزير حرب عام ٨٣٩ - ١٨٤١ للمزيد انظر :

Thomas R.Metcalf,Op.Cit,P.339.

(25) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.135.; S.Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.254.

(26) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.109.

أحسان حقي،المصدر السابق،ص ٦٨ .

(27) K.N.Jha,Op.Cit,P.187.

(28) Denis Judd,The Lion and The Tiger (The Rise and Fall of The British Raj 1600-1947),Oxford,London,2004,P.65.

٩) أحسان حقي، المصدر السابق ص ٨٢ .: محمد نصر مهنا، المصدر السابق،ص ٦٨ .

(30) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.106.; A.V.Williams Jackson, History of India , The Grolier Society Publishers,London,1907,Vol:IX,P.70.

(31) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.106.

(32) Sir William W.Hunter, Op.Cit,P.214.

(33) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.106.; Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.77.

(34) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.135.

(٥) الراجا روموه ن روي : ولد ٢٢ مايس ١٧٢٢ من عائلة براهما أرثدوكسية الطبقة العليا في المجتمع الهندي درس في مدارس قريته وتعلم الفارسية وأتقن العربية وعلوم وأرسطو وإقليدس المترجمة إلى العربي ، كما تعلم الانكليزية لكي يفهم الفكر السياسي الغربي ، ويعد من أشهر المصلحين الهنود إذ طلب من اللورد بانتينك إلغاء السوتي ، كما اهتم بالتعليم لنشر العلوم والفكر الحديث ، وحرية الصحافة ، توفي في تشرين الثاني عام ١٨٣٣ للمزيد أنظر

Saumy and Ranath Tagore,Raja Rammohan Roy,Sahhitya Akademi,Delhi,P.8-13.

(35) K.N.Jha,Op.Cit,P.188.; A.V.Williams Jackson,Op.Cit,P.71.

(٥) طبقة البراهما : وهي أعلى طبقات المجتمع الهندي .

(36) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.77.

(37) Ibid,P.78.

(38) B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.127.; Denis Judd,Op.Cit,P.65.; A.V.Williams Jackson,Op.Cit,P.71.; S.Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.254.
(39) K.N.Jha,Op.Cit,P.188.
(40) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.79.
(41) J.Talboys Wheeler,India Under British Rule From The Foundation of The East India Company, Macmillan and Co,London, 1886, P. 124.; Denis Judd, Op. Cit, P. 66.
(42) L.P.Sharma,Op.Cit,P.175.; V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.136.
(43) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.71.
(44) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.107.
(45) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.138.
(46) J.Talboys Wheeler,Op.Cit,P.125.; Denis Judd,Op.Cit,P.66.; L.P.Sharma, Op.Cit, P.175.; B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.128.
(47) L.P.Sharma, Op.Cit, P.174.
(48) K.N.Jha,Op.Cit,P.188.
(49) B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.127.
(50) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.133.
(51) N.P.Jain,Outline of Indian Legal History, Dhanwantra Medical and Law Book House,Delhi,P.258.;B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.130.
(52) N.P.Jain,Op.Cit,P.259.
(53) L.P.Sharma, Op.Cit, P.172.; K.N.Jha,Op.Cit,P.185.
(54) N.P.Jain,Op.Cit,P.259.
(55) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.105.
(56) N.P.Jain,Op.Cit,P.262.
(57) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.134.
(58) N.P.Jain,Op.Cit,P.275.
(59) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.134.; R.S Chaurasia,Op.Cit,P.105.
(60) B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.130.
(61) Fannie Roper Feudge,Op.Cit,P.281.; S.Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.254.
(62) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.110.
(63) J.Talboys Wheeler,Op.Cit,P.123.
(64) B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.128.
(65) K.N.Jha,Op.Cit,P.185.; B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.128.

(66) V.D.Mahajan,Op.Cit.,P.138.
(67) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.111.
(68) S.Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.255.
(69) Vincent A.Smith,The Oxford Students History of India, at The Clarendon Press,London,1921,P.305.
(70) Vincent A.Smith,Op.Cit,P.305.; Fannie Roper Feudge,Op.Cit,P.278.; B.L.Grover S.Grover,Op.Cit,P.255.
(71) Ibid,P.130.
(72) S.Natarajan M.A..Litt,Op.Cit,P.256.
(73) R.S Chaurasia,Op.Cit,P.112.
(74) Vincent A.Smith,Op.Cit,P.305.
(75) Demetrius C.Boulger,Op.Cit,P.88.
(76) Sir William W.Hunter, Op.Cit,P.213.; Vincent A.Smith,Op.Cit,P.306.
(77) Fannie Roper Feudge,Op.Cit,P.282.;
أحسان حقي، المصدر السابق،ص ٨٤ .

قائمة المصادر:

1- A.V.Williams Jackson, History of India,The Grolier Society Publishers, London,1907,Vol:6.

2- B.L.Grover S.Grover, A new Look at Modern India History (From 1707 to The Modern Times), Delhi, 2000.

3- Demetrius C.Boulger,India in The Nineteenth Century, Horace Marshall ,London,1901.

4- Denis Judd,The Lion and The Tiger (The Rise and Fall of The British Raj (1600-1947),Oxford,London,2004.

5- Fannie Roper Feudge,India, The Werner Company,NewYork,1899.

6- J.Talboys Wheeler,India Under British Rule From The Foundation of The East India Company,Macmillan and Co,London,1886.

7- K.N.Jha,History of Modern India, Surjeet Publications,Delhi,2005.

8- L.Parasad,India 1757-1947,Archaa Publications,Delhi,2007.

9- L.P.Sharma,History of Modern India, Shipa office Printing,Delhi,1996.

10- N.P.Jain,Outline of Indian Legal History, Dhanwantra Medical and Law Book House,Delhi.

11- R.S Chaurasia,History of India From 1526 to Present Day (Questions and Answers),Porward Book Depot,Delhi,Vol:2.

12- Saumy and Ranath Tagore,Raja Rammohan Roy,Sahhitya Akademi ,Delhi,1994.

13- Sir William W.Hunter, The History of Nations, India-Persia, John D.Morrisand Compony, 1906, Vol:5.

14- S. Natarajan M. A.. Litt, Political and Cultural History of India, Revised and Enlarged,Delhi,1981,Vol:2.

15- Thomas R. Metcalf, The Aftermath of Revolt India 1857-1870, London, 1964.

16- V.D.Mahajan, Modern Indian History From 1707 to The Present Day, S.Chand and Company Ltd,Delhi,1990.

17- Vincent A. Smith ,The Oxford Students History of India, at The Clarendon Press,London,1921.

١٨ أحسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.

١٩ أحمد محمد الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج ٢ الدولة المغولية، مطبعة الجماهير، القاهر .

٢٠ محمد نصر مهنا، انتشار الإسلام في آسيا، ط ' ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندريا ٩٩٧ ،ج ١.
١١ .. ل. بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، صر ١٩٢٦.